كالمعدوم لا يمدح يرد عليه ان عدم مدح المعدوم لاشتماله على معدن
كل نقص اعنى العدم كان الاصوات والروايح مع امكان رؤيتها لكونها
مقرونة بسمات النقص والحق ان امتناع الشئ لا يمنع التمدح بنفيه اذ قد
ورد التمدح بنفى الشريك واتخاذ الولد فى القرآن مع امتناعهما فى حقه تعالى
لكان عالما بتفاصيلها واما الكسب فيكفيه القصد والعلم جملة والحاصل
انه فرق بين الكسب والخلق فان الاول افاد الوجوب بخلاف الثانى فيكفيه
العلم الاجمالى بل لو سُئل عنها ولو فى حال المباشرة لم يعلم مع ان العلم
بالعلم بعد التوجه والالتفات قطعى الحصول وبه يندفع ما يقال يجوز ان لا
يشعره او ان لا يدوم اى حملكم على ان ما مصدرية ينبغى ان يجعل هذا
المصدر بمعنى المفعول ليصح تعلق الخلق به ثم يحمل الاضافة لمعونة المقام
على الاستغراق والا فالمفعول يعم مثل السرير بالنسبة الى النجار فلا يتم المدعى
واما الموصول فهى عامة وضعا وبالجملة حذف الضمير اقل تكلفا اى يخلق
لكن لا الخلق وقد يوجه بالحمل على خلق الجواهر لكنه خلاف الظ والمعتزلة
لا يثبتون ذلك ويمنعون كون الخلق مناطا لاستحقاق العبادة وورود
الاية السابقة فى ذلك المقام لبطل قاعدة التكليف وهى ان المكلف

المكلف امر اختيارى البتة والمدح والذم والثواب والعقاب قد يقال
يجوز ان يمدح او يذم باعتبار المحلية كالمدح بالحسن والذم بالقبح وايضا
الثواب والعقاب فعل الله تعالى وتصرف له فيما هو خالص حقه فلا يسئل عن لميتها
كما يسئل عن لميته خلق الاحراق عقيب مس النار اشارة الى خطاب
التكوين اى قوله تعالى كن فان الله تعالى اجرى عادته فيما اذا اراد شيئا ان
يقول له كن فيكون وهو عبارة عن الفعل ويؤيده قوله تعالى فقضيهن
سبع سموات فهى من الصفات الفعلية وفى شرح المواقف ان قضاء الله عند الا
شاعرة هو ارادة الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هى عليه فيما لا يزال فهو
من الصفات الذاتية لكن التفسير به ههنا يؤدى الى التكرار والرضاء
انما يجب بالقضاء قيل عليه لا معنى للرضاء بصفة من صفاته تعالى بل المراد
هو الرضاء بمقتضى تلك الصفة وهو المقضى فالصواب ان يجاب بان الرضاء
بالكفر لا من حيث ذاته بل من حيث مقتضى ليس بكفر وانت خبير بان رضاء القلب
بفعل الله تعالى بل بتعلق صفة من صفاته ايضا مما لا كسرة فى صحته ثم ان
الرضاء بها يستلزم الرضاء بالمتعلق من حيث انه متعلق مقتضى لا من حيث
ذاته ولا من حيث ساير الحيثيات كما يشهد به سلامة الفطرة ولما كان الرضاء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)